شبوة.. حراك شعبي وجماهيري يفضح تخادم القوى الدينية ويرسم ملامح معركة جديدة

الأمناء/ باسم فضل الشعبي:

تنشط في مناطق مختلفة من محافظة شبوة هذه الأيام الفعاليات الشعبية والجماهيرية، في حراك سياسي يستهدف فضح التحالف والتخادم بين مليشيا الإخوان والحوثي، ويرسم ملامح المعركة القادمة لتحرير شبوة، وعدم السماح لهذا التحالف الديني الشيطاني بالبقاء فيها، أو التوسع بها، في صورة تؤدي للسيطرة على المحافظة الجنوبية الاستراتيجية التي يتوعد الجنوبيون بالقتال عنها حتى آخر قطرة.

وبات من الإجماع بين قبائل شبوة وقواها المدنية والجماهيرية أن تحرير المحافظة أصبح أمرا محسوما من جماعة الحوثي، ومواجهة قوات الإخوان التي فرطت ببيحان وحريب وغيرها من المناطق، وما زالت تمنع قوات النخبة والقوات المسلحة الجنوبية وقبائل شبوة من مواجهة الحوثيين في المناطق المذكورة، وهو ما يعده كثيرون سلوكا سلبيا قد يؤدي إلى سقوط شبوة بالكامل في يد المليشيات الحوثية، لا سيما وأن مأرب أضحت محاصرة وعلى وشك السقوط، ومن عجز في مأرب لا يمكنه الانتصار في شبوة.

وأمس الأول توافدت الكثير من قبائل شبوة وقواها الاجتماعية إلى مديرية نصاب للقاء بشيخ العوالق لتدارس كيفية التصدي لمحاولات إسقاط شبوة بيد جماعة الحوثي، فضلا عن وضع حد لممارسات قوات الإخوان في المحافظة التي تقف ضد توجهات أبناء شبوة الرامية لتحرير المناطق المحتلة من قبل مليشيات الحوثي، وهو الأمر الذي ربما يؤدي إلى اندلاع الصراع والقتال بين قبائل شبوة والمقاومة من جانب، وقوات الإخوان من جانب آخر، في محاولة لكسر تعنت الإخوان ووقوفهم حجر عثرة أمام تحرير بيحان وحريب والعين، وغيرها من المناطق المحتلة في المحافظة والتي باتت مسرحا لعبث جماعة الحوثي الإرهابية.

وتؤكد المعلومات القادمة من شقرة، أن قوات الجيش التابع للشرعية، منعت قبل أيام قوة عسكرية ضخمة قادمة من عدن من الوصول إلى شبوة لمقاتلة الحوثيين، وأرغمتها على التمركز في الشيخ سالم، بينما تصر قوات الإخوان والشرعية في شقرة على التوجه صوب عدن، في سلوك غريب وعجيب، وفي ظل الحصار المطبق على مأرب من قبل الحوثيين، وسقوط عدد من المديريات في شبوة بأيديهم، الأمر الذي قد يفسره البعض بوجود تخادم واضح بين جماعتي الإخوان والحوثيين، فضلا عن وجود مؤامرة للسيطرة على الجنوب وغزوه مرة أخرى، بعد سقوط مأرب الوشيك المحاصرة حاليا من ثلاث جهات.

ما يزال المركز المدنس يعمل وعينه على محافظات الثروة في الجنوب، سواء كان المسيطر على المركز الحوثيون أو الإخوان أو جماعة صالح، فالجميع لديهم قواسم مشتركة يتحدون عليها لا سيما حينما يتعلق الأمر بالجنوب، حيث يرى هذا المركز أنه الأحق بهذه الثروة، وأنه ينبغي أن يكون هو المسيطر عليها ليتمكن من حكم اليمن، حيث يرون في الثروة والمال أمرا مهما وحاسما، للسيطرة على السياسة وتطويعها لصالحهم، لكن وكما يبدو أن الأمور قد تغيرت في المركز حيث نجحت الانتفاضة الشعبية في 2011 من توجيه ضربة قاصمة للمركز المدنس، وتمزيقه شر ممزق، وبالتالي مهما بلغت حجم المؤامرة، والتخادم، فان المركز لم يعد كما كان من سابق، فقد دب فيه الشقاق والخلاف، وأصبح رهين مصالح دول إقليمية، لم تعد تهمها بقاء اليمن موحدا أو المركز متماسكا، بقدر ما يهمها مصالحها الآنية، عدا ذلك فإن الخلاف الطائفي والديني، قد أضعف المركز كثيرا، لا سيما بعد دخول جماعة الحوثي على الخط، والتي مهما كانت قوتها فإنها لن تستطيع السيطرة على كامل اليمن وحكمه من صنعاء، كما كان يفعل صالح، فقد برزت قوى أخرى في الجنوب والشرق والغرب، لها مطالب وتوجهات سياسية، وأبرزها المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي يبدو أن لديه الاستعداد الكافي لمنع قوى المركز من السيطرة على الجنوب وإدارته مرة أخرى، ولو باستخدام القوة العسكرية، فضلا عن كونه يمتلك مشروعا باستعادة دولة الجنوب، وهو هدف أساسي لا يمكن للمجلس التنازل عنه، لا سيما وأن هذا الهدف مدعوم جماهيريا وشعبيا في الجنوب.

ويبدو أن معركة شبوة ستكون حاسمة بالنسبة للجنوبيين والمجلس الانتقالي، فهي من ناحية تضرب عصفورين بحجر واحد وهما الإخوان والحوثيين، ومن ناحية أخرى تتطلع إلى استعادة مناطق النفط والغاز في المحافظة، التي ستساهم بشكل كبير في ترسيخ إدارة الانتقالي للجنوب، وستمنحه قوة إضافية مالية واقتصادية، لدعم التزاماته تجاه الشعب من ناحية دفع المرتبات، وإصلاح منظومة الخدمات، وهذان عاملان رئيسان يسعى الانتقالي إلى الإمساك بهما قبل أن تؤول إليه إدارة الجنوب بالكامل في قادم الأسابيع أو الأشهر الآتية.

وأخيرا يمكن القول إن الجنوبيين أمام معارك مهمة في شبوة وسيئون والمهرة، لاستعادة الجزء الشرقي من الجنوب، الذي لا يمكن أن يدار الجنوب بدونه، ولا يمكن أن تكون هناك دولة جنوبية بدونه أيضا، ومن هنا فإنه ينبغي الحشد لمعركة شبوة من مختلف مناطق الجنوب، والدخول إليها مهما كلف الثمن، لتحريرها من قوات الإخوان والحوثي، في معركة واحدة ومركزة.

إعلان مزاد

تعلن إدارة مستشفى الصداقة التعليمي العام عن إعلان مزاد خردة منوعة متواجدة في حوش مستشفى الصداقة علما بأن المزاد مدته ثلاثة أيام ابتداء من تاريخ النشر .

مستشفى الصداقة التعليمي العام

ضرورة إعادة ضبط البوصلة في محاربة الحوثي

صالح علي الدويل باراس

إن علاقة المجلس الانتقالي مع القوى الشمالية تضبطها جزئية محاربة عدو مشترك، وهي نقطة إجماع شمالا وجنوبا ولا تعني حمل المشروع السياسي والوطني الشمالي، وهذا الفرق بين علاقة قوى الشرعية من الجنوبيين بالشمال وعلاقة الانتقالي به، فالتيار الجنوبي في الشرعية يحمل المشروع اليمني ويقاتل عنه نيابة عن الشماليين وسيحرق الأخضر واليابس في الجنوب - لو استطاع- لفرضه وفرض أجندة قواه وأحزابه مهما كانت الهزائم والانسحابات المذلة طيلة سبع سنوات في الشمال، فيلجؤون لطارق بدل أن تحلل أدوات ومروجو شرعية الفشل أسباب هزائمها وكيف أنها بالكاد تدافع عن مأرب بعد أن زرعت الوهم بـ»قادمون يا صنعاء» و»سنرفع العلم في مران».

يلجؤون لنمطية «آل عفاش» وما تحمله لهم الذاكرة الجنوبية من مخزون ارتبط باجتياح الجنوب ونهبه في محاولات لاستثارة الشارع الجنوبي بأن لا تشارك في المعركة أي قوة لا شمالية ولا جنوبية إلا بمواصفاتهم، فتكرر أبواقهم أن طارق سيعيد احتلال الجنوب، وأنه ومؤتمره سيأخذ الشمال ويحتل الجنوب، وكأن حربهم في الجنوب لأجل استقلاله.

سخر من ضجيجهم كاتب جنوبي قائلا: (من يتعذرون بالسفاح طارق، فهو في صحاري المخاء والحديدة يلفح ترابها هناك متوجها إلى صنعاء و»قعوه» باتجاه الجنوب، يحشوه الجنوبيون والتحالف لزيادة انطلاقه نحو صنعاء، ومن يريد مغالطة نفسه، على قول البدوي «توّه، أمطريق قدامه»...).

لن يعود مؤتمر عفاش حتى في أكثر الأحلام سوداوية، فداخله من الصراعات والانشقاقات ما يمنع عودته وجذوره الجنوبية انتهت فهي ليست عقائدية وليس أمامها إلا الجنوب، أما طارق فطالب ثأر خذل أسرته كل من صنعهم آل عفاش وأعطوهم السلطة والنفوذ وقدموا لهم الجنوب بـ»الوحدة أو الموت» وأثبت الحوثي أنهم لا شيء.

إن طارق والإقليم والعالم يعلمون أن حكم الجنوب بالقوة انتهى إلى غير رجعة، والموافقة على مبادرته ليست إلا ترجمة لاتفاق الرياض بوحدة البندقية ضد الانقلاب، الاتفاق الذي تنصلت عنه شرعية لتمكين الإخواني إلا بدخول عدن بحدهم وحديدهم.

إن الموافقة لا تعني المشاركة، فالموافقة مبدأ والمشاركة تفاصيل للمبدأ فيها شروط وحدود للمشاركة، وأين تتواجد، وأين لا تتواجد، فلم يعد الجنوب جغرافيا لتنصيب الطرفيات بل مشروعا وقوة على الأرض ولن يستعاد ضبط البوصلة - فالجميع في فوهة المدفع - إلا بتحويل نسق المعركة من هزائم متكررة أمام الحوثي إلى هجوم يعيد الهجوم الذي فُقِدَ خلال سنوات الحرب بشرعية التمكين الإخوانيَ وأصبح الانهزام سمتها ما يوجب ضرورة صناعة اصطفاف متنوع وطنيا والقبول بتعدد مشاريع ما دون هذا الاصطفاف لمواجهة المليشيا الحوثية وإزاحة أدوات الفشل التي أثبتت فشلها وضعف حيلها قلة حيلتها فهي الطرف المنهزم طيلة الحرب.